وزارة الشبـــــاب والرياضـــة
دائـــرة الدراسات وتطوير الملاكات والقيادات الشبابية

مركـــــــــز البحـــوث والـدراســـات

دور الدين والتقاليد في حل ازمة الهوية الوطنية لدى الشباب

اشراف

الدكتور عدنان ابراهيم السراج

اعداد الباحثتين

آمال عزالدين رشيد ناهد محمود احمد

أولا :- أهمية الدراسة

- بما إن الشباب هم القاعدة الشعبية واليد العاملة والصوت المسموع في المجتمعات فلابد من الاهتمام بهم وحين ندرس تاريخ الأمم نجد إن أي دولة قوية أو حكومة معمرة على مدى العصور كانت قائمة بجهود شبابها لتتمكن من تحقيق أهدافها وتثبيت ركائز حكمها ومتى ما تخلت الحكومة عن شباب مجتمعها أدى ذلك إلى انهيار دولتها وتصدع حكمها . يعد الدين الرافد الأول في بناء شخصية الفرد من جميع الجوانب اذ نلاحظ أن المجتمع العربي وحتى المجتمع الإنساني منذ خلق الله عز وجل البشرية وحتى العصر الحديث تعاني هذه المجتمعات من مشاكل كثيرة وذلك بسبب ابتعادها عن الإيمان الحقيقي في مبادئ الأديان السماوية .
- لذا تبرز اهمية الدراسة من خلال توضيحها لدور الدين في المجتمع لما له من اثر واضح على حياة الانسان لان وجوده يبعث على الشعور بالاطمئنان والسكينة والاستقرار النفسي والابداع الذي يمكن ان يستثمر بالشكل الصحيح .

ثانياً :- اهداف الدراسة

- يهدف البحث إلى ما يلي:
- ١- التركيز على إظهار قيمنا الإسلامية وأعراقنا وتقاليدنا العربية في حب وطننا والحفاظ علية
- ٢- إبراز الجوانب المهمة التي تعزز دور الدين في المجتمع وتأثيره على سلوك الشباب للنهوض بواقعهم التربوي والأخلاقي وخلق روح المحبة والتسامح
- ٣- حث الشباب على الحفاظ على الوطن والتنبه للأخطار المحدقة به.

ثالثا :- مشكلة الدراسة

- نظراً للتغيرات التي طرأت على مجتمعاتنا الشرقية نتيجة للتأثير الخارجي والمتمثل بالمجتمع الغربي وما يحمله من عادات وتقاليد تكاد تكون مرفوضة وفي بعض الأحيان محرمة في مجتمعاتنا ونظراً لخطورة هذه التأثيرات على أبناءنا وخاصة فئة الشباب منهم لما لها من تأثيرات سلبية على تصرفاتهم وانتماءاتهم لمجتمعهم فمن هنا تبزر أهمية الدين والتقاليد في الحفاظ على قيم الشاب وتقوية أواصر انتمائه لمجتمعه وتسليحه وحمايته لضمان الحفاظ على هويته الأصيلة.

المبحث الثاني
تحديد المفاهيم الاساسية في الدراسة

- **اولا :- الدين**
- يعرف الدين بانه نظام سلوكي يقوم على معتقدات تمثل العلاقة الخلقية بين الناس بعضهم ببعض وبين ما يعبدون والدين يحوي في اغلب الأحيان على احتفالات وطقوس عبادية مقدسة وعلى الرغم من وجود الدين في كل الحضارات الإنسانية إلا انه يختلف من حضارة لأخرى سواء كعقيدة أو كممارسة من الشعائر والطقوس.
- إن الدين بشكل عام يعني مجموعة معتقدات تؤمن بها جماعة ما وتكون نظاما متصلا يتعلق في الغالب بعالم ما بعد الطبيعة وممارسة شعائر وطقوس مقدسة والاعتقاد بقوة روحية عليا قد تكون هذه القوى واحدة أو أكثر.
- الدين هو فعالية اجتماعية تهدف إلى تقوية التماسك في المجتمع لان الفرد يشعر بالمشاركة الروحية مع بقية أفراد المجتمع ولو لم تكن هذه الوظيفة الاجتماعية للدين – وهو قائم كليا على الخيال والافتراض – لما استطاع أن يبقى بين الشعوب البدائية.

ثانياً :- التقاليد

- التقاليد هي أنماط سلوكية وطقوسية يتمسك بها الأفراد نظراً لتأكيدها على أهمية الماضي السحيق ولقدسيتها ومنزلتها الرفيعة عند الأفراد ذلك أن الأسلاف قد تحلوا بها والتزموا بنصوصها ومفرداتها فجبلت لهم الخير والرفاهية ومكنت المجتمع من تحقيق التآلف والوحدة والمحبة .
- وتعرف أيضا بانها عبارة عن طائفة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينه أو طائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق وهي تنشأ من الرضا والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينه خاصة بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه ولذلك فهي تستمد قوتها من قوة المجتمع (الطبقة أو الهيئة)الذي اصطلح عليها وتفرض سلطتها على الإفراد باسمه فالتقاليد شانها شان العادات والعرف فهي عبارة عن مصطلحات اجتماعية مزودة بصفة الجبر والإلزام وهي فوق ذلك صفة مميزة للطبقة التي تأخذ بها واحترامها علامة مؤكدة على مبلغ تضامن هذه الطبقة وحرصها على تحقيق قوتها الذاتية

الفصـــــــــل الثانـــــــــي

المبحـــــث الاول

الديـــن والمجتمـــــع

- **اولاً :- الدين في الحياة**

إن وجود الدين في حياة الإنسان من الأمور المهمة التي تبعث على الشعورالاطمئنان والسكينة والاستقرار النفسي في داخل النفس البشرية حيث ان الإنسان كائن ضعيف في حقيقته ويمكن ان يصل الى حالة من التجبر والطغيان تارة أخرى وفي كل الأوقات هو بحاجة الى من يرعاه فهو بحاجة الى قوة خارقة يعول عليها في أوقات الشدة ويشكرها في أوقات الرخاء والنعيم وذلك كان الإنسان يبحث عن الخالق يفكر في أسباب الخليقة منذ نشأته الأولى وبحسب التفكير البسيط للإنسان قديما لجأ الى عبادة الشمس وعبادة الأصنام وعبادة الإله المتعددة في سبيل ان يجد سببا لوجوده وأملا في غده وراحة في موته وفنائه ومن ألطاف اله انه بعث الرسل والأنبياء إلى المجموعات البشرية على مر العصور ومن الجدير بالذكر انه سبحانه حين بعث أنبيائه ورسله كان كل منهم يحمل معجزة تتناسب مع الوضع العام في ذلك الوقت وهذا من اجل ان يحاكي تفكير البشر في تلك المرحلة

ثانياً :- الدين والتغير

التغير سنة من سنن الحياة وهو كالموت الذي يحصد الأرواح مهما طال بها الزمن فالتغير أيضا هو احد أوجه الموت لكن تأثيره لا يشمل أرواح البشر و لكن يشمل الأشياء المادية الموجودة في حياتهم وله تسميات أخرى كثيرة مثل التطور الموضة والتجديد والحداثة كل هذه تسميات نستخدمها عندما نحاول الترويج لفكرة آو سلعة ما جديدة على حساب انحسار سلعة آو فكرة قائمه ومع الزمن نعمل على اندثار تلك السلعة أو الفكرة القائمة لتحل محلها الفكرة الجديدة التي تصبح من البديهيات في المجتمع وتستمر عجلة التغير بالدوران ما استمرت عقارب الزمن بالدوران لتطول كل شيء في المجتمع من تقاليد وأفكار و ابنيه وفن وحكومات وقوانين وأنظمة و حسب حاجة الإنسان وهنا يتبادر إلى أذهاننا سؤال مؤداه هل من الممكن أن يتغير الدين ؟ والإجابة هي أن الأديان السماوية عديدة هي تشترك جميعها في حقيقة الاعتراف بالخالق عز وجل ولكنها تختلف فيما بينها في كثير من الأمور الجزئية أذا فان الدين أيضا كان له نصيب من التغير إلى أن وصل إلى مرحلة الدين الإسلامي وقد اتفقت جميع الديانات السماوية على أن الدين الإسلامي هو خاتم الأديان وان النبي محمد(صلى الله علية واله وسلم)خاتم الأنبياء وان لا دين بعد الإسلام ولا نبي بعد محمد وعندما كان الله عز وجل يرسل الأنبياء والمرسلين كانت تحدث ثورة ضد كل الأمور التي تعارض هذا الدين وهذا يعني أن للدين تأثير كبير في المجتمع ولكن هل أن الدين يغير المجتمع أم العكس ؟ وللإجابة على هذا السؤال نذكر أن الدكتور حسين عبد الحميد رشوان قدم لنا إجابة عن هذا السؤال مفادها أن هناك اعتمادا متبادلا بين الدين والمجتمع . فإذا كان الدين يقوم بدور في التغير الاجتماعي فان هناك مواقف تعضد وتقوي تأثير المجتمع والثقافة على الاعتقاد والنظـــــم والشعائر الدينية .

وقد حث الدافع الديني الشعوب لمقاومة المستعمر وتعتبر التضحية في سبيل الوطن من أسمى القيم التي تنادي بها الأديان كذلك فان للدين دورا أخر في هذه المجتمعات آذ أن هناك بعض الحركات الدينية التي تحاول أن توفق بين تعاليم الدين ومتطلبات التحديث للحركات الدينية وهنا يكون لها دور هام في بيان عدم وجود التناقض بين ما يؤكده الدين وما تؤكده المذاهب العلمانية الحديثة

وقد تقدم بعض الحركات بترجمة للأفكار والقيم في سلوك علمي يشكل معظم جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتشريعية من اجل إثبات أنة ليس هناك تعارض بين الدين والعلمانية بل أن الأنشطة التي تنبع من توجيه قيمي ديني قد تؤثر بصورة اقوي في نفوس من يقومون بها ويحدث هذا نوعا من الرضا الذي يؤدي إلى تحقيق الانجاز أو التنمية المنشودة .

وهذا يؤكد لنا بان الدين هو احد العوامل الرئيسية التي تؤثر في تغير المجتمعات حيث يقول روجيه باستر في هذا الشأن:-

وقد يكون للعامل الديني تأثيرات مختلفة متزامنة في قطاعات مختلفة من المجتمع ذاته فالدين مثلا قد يكون عاملا وباعثا على التغير في موقف معين وقد يكون معوقا للتغير في موقف أخر فقطاع المجتمع الذي يمارس الدين دوره فيه ، هو المحل الذي يؤخذ بالاعتبار

ثالثاً :- دور الإسلام في بناء مجتمع متماسك

لقد أكد الدين الإسلامي على ضرورة الترابط والتماسك بين المسلمين وحثهم على بناء مجتمع قوي تربطه أواصر متينة حيث كانت الآيات الكريمة لا تقتصر على تبليغ الدين وتوضيح إحكام الله في العبادة فقط بل أن هناك الكثير من آيات الذكر الحكيم التي تهدف إلى توجيه المسلمين نحو تكوين عصبة قوية متماسكة لا يمكن قهرها .وقد أكد ذلك المفهوم الكثير من علما الدين وعلماء الاجتماع ومنهم السيد محمد حسين الطباطبائي حيث أكد على ان أول نداء قرع سمع النوع الإنساني ودعا به هذا النوع للاعتناء بأمر المجتمع بجعله موضوعا مستقلا خارجا من زاوية الإهمال وحكم التبعية واشار القران الكريم الى ذلك في قوله تعالى

((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا..إلى أن قال تعالى : ((ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) وهذا كله يشير إلى حفظ المجتمع عن التفرق وأولئك هم المفلحون

المبحث الثاني
الشباب والهوية الوطنية

- إن من أكبر الواجبات على الفرد في العراق هو أن يحافظ على وطنه وكيانه فالوطن عندما يضيع فسيضيع الشعب كله معه ولا يبقى فرد دون أن تمس كرامته ويصبح ذليلاً ونحن أمام شواهد كثيرة جداً ولا شك أن أهم الشواهد هو فلسطين فهو شاهد شاخص وماثل أمامنا جميعاً فمنذ أن قررت بريطانيا تنفيذ وعد بلفور في جعل دولة يهودية في فلسطين وحتى اليوم والشعب الفلسطيني يعاني الأمرين جيلاً بعد جيل وأصبحت فلسطين دولة مغتصبة وشعبها قد ضاعت حقوقه وتفرق أغلبهم بين البلدان.
- ولا شك أن من أكبر العناصر التي يمكن أن تجعل الوطن ينهار هو عدم الحفاظ عليه ولا شك أن الحفاظ على الوطن يحتاج إلى تضافر الجهود وتلاحم الجميع وانصهارهم وترك الأنانيات و الفئويات واحترام الآخر فمن تعاليم الأديان السماوية احترام الآخر حتى لو كان مختلفا معنا في الرأي أو في وسيلة التعبير ومن المعلوم أن الحفاظ على الوطن يأتي من جهتين الجهة الأولى هو من جانب الدولة وأقصد بالدولة هنا هو الحكومة فالحكومة ملزمة بتخفيف معاناة الشعب بتوفير فرص العمل ورفع الظلم عن المظلومين واحترام حقوق الإنسان وإعطائهم حرياتهم وتلبية احتياجاتهم

وأما الجهة الثانية فهي جهة الشعب فمن الواجب على كل فرد منتم لهذا الوطن أن يحافظ على وطنه بكل ما أوتي من قوة فالوطن هو الذي يوفر الحماية لأبنائه والحفاظ على كرامتهم وما يحتاجونه من الخدمات والحاجات الأساسية ووسائل التعليم والترفية والتقدم والرقي والحفاظ على الوطن يكون بالحفاظ على ممتلكاته العامة وعدم الانسحاب للوسائل الملتوية كالرشوة والفساد المالي والإداري فعليهم أن يبذلوا كل طاقتهما من أجل الحفاظ على هذا الوطن ووحدته وتماسكه بكل طوائفه وأديانه

أن تتضافر كل الجهود بالعمل على توعية الشباب وتحصينهم من الأفكار الهدامة والمتطرفة الدخيلة على ديننا ومجتمعنا والتصدي لهذه الأفكار والعمل على تربية الشباب تربية وطنية نحو الوسطية والاعتدال في القول والعمل وغرس روح المحبة والتسامح وحب الوطن وترسيخ الوحدة الوطنية

ثانياً :- المؤثرات الخارجية على الهوية الوطنية العراقية

في عصرنا هذا –عصر العولمة والانفتاح والاتصال- لربما نجد تأثيرا قويا للثقافة الغربية على تشكيل الهوية والثقافة الوطنية خصوصا بين فئة الشباب من المجتمع العراقي كنتيجة حتمية للسهولة في الحصول على المعلومة من الإعلام الحر المنفتح عبر الفضائيات وشبكة الانترنت - التي جعلت العالم بين يدي الإنسان أنى كان- و الاطلاع على ثقافات وتراث وحضارة الدول الأخرى. و لربما لا تستطيع العولمة أن تطغى على هويتنا الوطنية أو القومية أو بالأحرى لن تستطيع القضاء على ركائز هويتنا الأساسية كاللغة والتاريخ لكنها حتما ستؤثر فيها سواء سلبا أو إيجابا وهنالك مؤشرات على اختراق أو تأثير العولمة الثقافية لثقافتنا الوطنية التي تتمثل في مظاهر لباس الشباب وتصرفاتهم والخلط في استخداماتهم للغة بين العربية والأجنبية وغيرها ورغم أن الهوية الوطنية تأخذ صفة الثبات في بعض جوانبها كاللغة والتاريخ المشترك والتراث والدين لكنها تتغير في بعض الصفات كالنظرة إلى الكون والحياة والعادات والتقاليد وغيرها. لذلك فان العناصر المتغيرة تتشكل وتتغير بما يناسب الأذواق المتغيرة والمتجددة والتي تناسب العصر ولا تؤثر سلبا في الهوية الوطنية لهذا فان الثوابت يجب عدم المساس بها لأن ذلك يمس بجذور وأساسات الهوية الوطنية ويسهم في تغييرها ولهذا فان الاهتمام بالتاريخ واللغة والعديد من القواسم المشتركة التي يجتمع عليها المواطنون من العوامل الرئيسة التي تحافظ على أصالة معدن الهوية الوطنية العراقية مع إبقاء الباب مفتوحا لاستيعاب مستجدات العصر وصهر ما يتواءم مع هويتنا في بوتقة ثقافتنا الوطنية العراقية

رابعاً :- تربية الشباب على حب الوطن

ان تربية الأبناء تحتاج إلى الجهد الكبير والعمل المتواصل والدراسة و التدريب هذا لمن يريد لأبنائه أن يكونوا نافعين لدينهم ولوطنهم وإن تربية الأبناء على حب الوطن من المعاني المهمة التي يجب أن يعتني بها الآباء والمربون لأنه يولّد عند الأبناء الولاء والانتماء والعمل المتواصل لنهضة ورفعة وطنهم ، كما أنه يعلمهم أن هناك هدفاً أكبر يعيشون من أجله في هذه الحياة يتعدى هذا الهدف المصلحة الشخصية إلى المصلحة العامة الجماعية وهناك العديد من الوسائل التي قد يتخذها الآباء والمربون لتربية أبناءهم على حب الوطن وتعميق المواطنة ومنها

١- القدوة العملية من الآباء والمربين

- - الأب والأم دائماً متابعان للأخبار بشغف .
- - يتأثران بما يحدث من أحداث سواء بالفرح والسرور أو بالحزن والهم .

٢- حب الأوطان من الإيمان:

هناك العديد من القصص والروايات التي تنمي روح الوطنية وحب الوطن في نفوس الأبناء، والتي تربط حب الأوطان بالإيمان. فها هو النبي – ﷺ – يضرب أفضل الأمثلة في حبه لوطنه عندما خرج من مكانه وبلده الذي ولد فيه "مكة " فكان يخاطبها وعيناه تسكبان الدموع " والله يا مكة لأنت أحب البلاد إلى الله ، وأحب البلاد إلى قلبي ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت " . وكذلك سعيه – ﷺ – في نهضة بلدته وأمته بنشر قيم الخير والعدل ومحاربة قيم الظلم والشر فالنبي - ﷺ- جلس في مكة ثلاث عشرة سنه لم يكل ولم يمل ولكنه ثابر وصابر من أجل هداية قومه وإخراجهم من الظلمات إلى النور

٣- تدريب الأبناء على إظهار حبهم لوطنهم وذلك عن طريق

- شراء الأعلام والرايات والتي تبرز معنى الوطنية وحب الوطن
- - حفظ الأناشيد الوطنية مما لها أكبر الأثر في تنمية الحس الوطني

٤- تدريب الأبناء على المواطنة:

وذلك عن طريق تدريبهم على التعامل الحسن مع إخوانهم في الوطن ممن يحملون ديناً آخر غير دينهم فنعلمهم كما أمرنا ديننا الحنيف بأن نحسن إليهم ونبرهم ، فهم شركاء معنا في هذا الوطن وأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا .

المبحث الثالث
المقترحات والتوصيات

- اعداد مناهج تربوية تتخللها برامج تنمية بشرية نستطيع من خلالها تفعيل دور الدين والتقاليد العشائرية في صقل مواهب الشباب في حب الوطن.
- التركيز على أهمية الحوار الثقافي وحلقات النقاش المثمرة للتقارب بين الشباب وإزالة الحواجز المتراكمة الناتجة من الابتعاد وسوء الفهم من خلال تنظيم الزيارات والمبادرات بين مختلف المحافظات لغرس روح الوطنية وحب الوطن لدى الشباب
- اقامة ندوات ومحاضرات دينية اجتماعية لتوضيح مفاهيم المواطنة وحب الوطن لدى الشباب باختلاف مستوياته العلمية والفكرية في المؤسسات المعنية بالشباب كوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية .
- تحسين مستوى الخدمات التي تقدم للشباب وتسهيل لحصول عليها ..
- تشجيع ومساندة القطاع الخاص والمجتمع المدني على المشاركة في تحقيق التنمية المستدامة للشباب